

العنوان:	آراء الإمام ابن حزم الأصولية في باب الأدلة الشرعية من خلال كتابه الإحكام في أصول الأحكام مع تطبيقاتها الفقهية 384 هـ 456 هـ
المؤلف الرئيسي:	قائد، عبدالإله احمد محمد
مؤلفين آخرين:	محمد، التجاني أبو بكر علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2008
موقع:	ام درمان
الصفحات:	1 - 243
رقم MD:	561536
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية الشريعة والقانون
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	ابن حزم، علي بن احمد ، ت 456 هـ، اصول الفقه، الادلة الشرعية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/561536">http://search.mandumah.com/Record/561536</a>

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

أسلوب APA

قائد، عبدالإله احمد محمد، و محمد، التجاني أبو بكر علي. (2008). آراء الإمام ابن حزم الأصولية في باب الأدلة الشرعية من خلال كتابه الإحكام في أصول الأحكام مع تطبيقاتها الفقهية 384 هـ 456 هـ (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/561536>

أسلوب MLA

قائد، عبدالإله احمد محمد، و التجاني أبو بكر علي محمد. "آراء الإمام ابن حزم الأصولية في باب الأدلة الشرعية من خلال كتابه الإحكام في أصول الأحكام مع تطبيقاتها الفقهية 384 هـ 456 هـ" رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، 2008. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/561536>

# الفصل الأول

## الإمام ابن حزم والأدلة الشرعية

ويتضمن ثلاثة مباحث

❖ المبحث الأول: عصر ابن حزم

❖ المبحث الثاني: حياة ابن حزم

❖ المبحث الثالث: الأدلة الشرعية والإمام ابن حزم

# المبحث الأول

## عصر الإمام ابن حزم

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الحالة السياسية في عصر ابن حزم
- المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصر ابن حزم
- المطلب الثالث: الحالة العلمية والفكرية في عصر ابن حزم

## المطلب الأول

### الحالة السياسية في عصر ابن حزم

وفيه فرعان:

- الفرع الأول: الحكم والخلافة في عصر ابن حزم
- الفرع الثاني: الوزارة وابن حزم

## الفرع الأول: الحكم والخلافة في عصر ابن حزم:

تولى على بلاد الأندلس منذ فتحت إلى أن دخلها عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل، قرابة العشرين أميراً من قبل أئمة المسلمين بالشرق، طوال دولة بني أمية، ولم يكن الأمر مضبوطاً في الجملة بيد حازمة من قبل أولئك الأفراد، لضعفهم وبعدهم عن قصر الخلافة، وكون الأندلسيين من عناصر متباينة بينهم. إلى أن نفذ عبد الرحمن الداخل<sup>(١)</sup> إلى المغرب بعد أن تغلب العباسيون على الأمويين في المشرق فأصبح أميراً على الأندلس وضبط الأمور، ووحد الكلمة، وكان يلقب بالأمير، وعلى هذا جرى بنوه من بعده، فلم يُدْعَ أحد منهم بأمير المؤمنين تأديباً مع الخلافة بمقر الإسلام في المشرق. حتى كان عبد الرحمن الناصر فتسمى بأمير المؤمنين لما رأى من ضعف خلفاء بني العباس وغلبة الأعاجم عليهم وكونهم لم يتركوا غير الاسم، وذلك في عام سبعة عشر وثلاثمائة تقريباً<sup>(٢)</sup> فتولى الأمانة وهدأت الاضطرابات واستولى على بلاد المغرب<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن حزم: (إن دولة بني أمية بالأندلس كانت أنبل دول الإسلام وأنكاها في العدو قد بلغت من العز والنصر ما لا مزيد عليه)<sup>(٤)</sup>. وقد دامت خلافة عبد الرحمن الناصر نصف قرن من الزمان بلغت فيها بلاد الأندلس الذروة من العز والرفعة إلى أن توفي سنة خمسين وثلاثمائة فأتى بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن الملقب بالمستنصر بالله، وسار على سيره أبيه وتوفي سنة ٣٦٦هـ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، تسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله، صارت جميع أقطار الأندلس في طاعته، توفي في سنة ٣٥٠هـ. (انظر جذوة المقتبس في ذكرى ولاية الأندلس: محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، ت: ٤٨٨هـ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص ٦٥)، وبغية الملتبس في رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي، ت: ٥٩٩هـ، مدينة مجريط، ١٨٨٤هـ، ص ٣٥٦.

(٢) انظر نفح الطيب، للمقري التلمساني، بيروت: طبعة دار صادر، (٢٣٣/١).

(٣) نفس المرجع السابق ٣٠٩/١.

(٤) انظر نفح الطيب، للمقري ٣٠٦/١.

(٥) انظر جذوة المقتبس، للحميدي، ص ٦٦.

وجاء بعده ابنه هشام المؤيد وكان دون البلوغ، فمن الطبيعي أن يستبد بالأمر أحد الأوصياء على الخليفة الصغير فظهر المنصور بن أبي عامر<sup>(١)</sup> وضبط الأمور وتسمى بالحاجب، واتخذ الوزراء وكان منهم أحمد بن سعيد، والد علي بن حزم<sup>(٢)</sup>. وكان من نتائج سياسية المنصور أن أضرمت نيران الفتنة بعد وفاته بزمان قليل، ولم تتطفي إلا بعد أن قضت على الإسلام في الأندلس<sup>(٣)</sup>.

### الفرع الثاني: الوزارة وابن حزم:

في سنة ٤٠٧هـ قتل سليمان بن الحكم<sup>(٤)</sup> الملقب بالمستعين وحتى ظهر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن الناصر<sup>(٥)</sup> ببلنسية<sup>(٦)</sup>، فبايعه أكثر أهل الأندلس وتلقب بالمرتضى وذلك سنة ٤٠٨هـ، وقد قدم إليه ابن حزم فاتخذه وزيراً له، وسار المرتضى ومعه ابن حزم بجيشه إلى قرطبة<sup>(٧)</sup>

---

(١) المنصور بن أبي عامر، محمد بن أبي عامر أبو عامر، أمير الأندلس في دولة الخليفة هشام المؤيد تلقب بالمنصور وكانت مدته في الإمارة بضعاً وعشرين سنة توفي ٣٩٣هـ، (بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس للضببي، طبعة دار الكتاب العربي، ص ١١٥-١١٧).

(٢) انظر نفح الطيب ٣٧٤/١، ٣٧٨.

(٣) كتاب ابن حزم وموقفه من الإلهيات، د. أحمد بن ناصر الحمد، ص ٩٨.

(٤) هو: سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر، تولى الخلافة يوم الجمعة ٦ شوال عام ٣٩٩هـ، ودخل قرطبة عام ٤٠٠هـ، وتلقب بالظافر وبالمستعين ثم خرج من قرطبة حتى دخلها في شوال عام ٤٠٣هـ، حكم سبع سنوات قتل على يد علي بن حمود عام ٤٠٧هـ. (جذوة المقتبس، للحميدي، ص ١٩).

(٥) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي، كان أصلح من بقى من بني أمية، قتل في معركة وعمره أربعون سنة. (الكامل في التاريخ، لابن الأثير، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة السادسة، ٥٨٤/٤)، ونفح الطيب (٢١٩/١).

(٦) بلنسية: مدينة تقع جنوب شرق الأندلس قبالة جزيرة ميورقة على ساحل البحر الأبيض المتوسط. (انظر الخريطة الملحقة بكتاب دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول- القسم الأول، لمحمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي).

(٧) قرطبة هي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكان بها ملوك بني أمية، وبينها وبين البحر خمس أيام، وليس في المغرب شبيه لها في كثرة الأهل وسعة الرقعة (معجم الأدباء، لياقوت الحموي ٢٣٧/١٢).

لحرب بني حمود، ولكن وقفت أمامهم جيوش غرناطة<sup>(١)</sup> فنشبت الحرب بين الفريقين، وانتهت بهزيمة المرتضى، ووقع أبو محمد -ابن حزم- في الأسر، ونجا المرتضى بنفسه، لكنه قتل غيلة<sup>(٢)</sup> في سنة ٤٠٩ هـ، فاستمر الأمر في قرطبة بيد بني حمود<sup>(٣)</sup>.

وفي جماد الثانية سنة ٤١٤ هـ ثار أهل قرطبة بالبربر، وأجمعوا على رد الأمر لبني أمية، فبايعوا عبد الرحمن بن هشام الملقب بالمستظهر بالله<sup>(٤)</sup>، وكان أبو محمد -ابن حزم- من المؤيدين له فأصبح من وزرائه، ولكن خلافته لم تدم أكثر من شهرين إذ ثار عليه محمد بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> الملقب بالمستكفي وقتله في سبع وعشرين ذي القعدة سنة ٤١٤ هـ، ولم يهتم الخليفة الجديد إلا بإشباع بطنه وشهوته، ولم يبق في الخلافة غير ستة عشر شهراً حيث ثار عليه أهل قرطبة سنة ٤١٦ هـ وخلعوه<sup>(٦)</sup>.

ولما توفي المستكفي عاد أهل قرطبة إلى دعوة الحمويين وبايعوا يحيى بن علي بن حمود<sup>(٧)</sup> (المعتضد بالله) للمرة الثانية، وكان من وزرائه ابن

---

(١) غرناطة أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس يشقها نهر بقلزم، (مرصد الاطلاع: لصفي الدين البغدادي ٩٩٠/٢).

(٢) الغيلة: الاغتيال، يقال قتله (غيلة) وهو أن يخدعه ويذهب به إلى موضع فيقتله، (مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، لبنان: بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م، مادة: غيل، ص ٤٨٧).

(٣) انظر جذوة المقتبس، للحميدي، ص ٢٢-٢٥.

(٤) هو: ابن هشام بن عبد الجبار بن الناصر، (انظر جمهرة أنساب العرب، ص ١٠١).

(٥) هو: ابن هشام بن عبد الجبار بن الناصر، وكان المستظهر شاعراً أديباً، (انظر جمهرة أنساب العرب، ١٠١).

(٦) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د. حسن إبراهيم حسن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة السابعة، ١٩٦٥ م/ (٣/١٨٨).

(٧) هو: علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس، تولى سنة ٤٠٧ هـ، وتسمى بالخلافة وتلقب بالناصر، قتله صقالبة له في الحمام عام ٤٠٨ هـ، (جذوة المقتبس، للحميدي، ص ١٩).



حزم، ولكن لم تدم مدته إذ خلعه الجند سنة ٤٢٢هـ، وبهذا ترك ابن حزم الوزارة وكان هذا آخر عهده بها<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الخضم من الأحداث، فإن ابن حزم قد نشأ في أسرة لها شأن، وقد شاهد سقوط الدولة العամدية، وبها كان سقوط أبيه.

وقد سبق أن تبين كيف أن ابن حزم قد شارك وناصر ثلاثة من بني أمية المرتضى، والمستظهر والمعتد بالله، ولم تطل مدتهم لتغيير الأحوال، وتدخل النصارى واستعان بهم بعض الأمراء المسلمين، حتى وصلت إلى دفع الأتاوات لهم.

وعليه يتضح أنه من الطبيعي أن لا ينظر نظرة احترام وتقدير إلى هؤلاء الأمراء الذين كانوا يستعينون بالنصارى، أو يمدون أيديهم إليهم بالولاء يستجدونهم أو بالأتاوة يدفعونها.

وكذلك كانت نظرة ابن حزم إلى العلماء الذين يوالون أولئك الأمراء نظرة ازدراء، لهذا كان بينهم وبينه عداوة كان من مظاهرها إحراق كتبه.

---

(١) انظر تاريخ الإسلام ١٨٨/٣ وما بعده.

## المطلب الثاني

### الحالة الاجتماعية في عصر ابن حزم

وفيه ثمانية فروع:

- الفرع الأول: عناصر المجتمع وطبقات الشعب
- الفرع الثاني: مجالس الغناء والطرب
- الفرع الثالث: قصور الخلفاء والأمراء والوزراء في الأندلس
- الفرع الرابع: الطعام والشراب
- الفرع الخامس: الملابس
- الفرع السادس: المرأة
- الفرع السابع: الأعياد والمواسم والمواكب والحفلات والأعياد
- الفرع الثامن: أنواع التسلية

## الفرع الأول: عناصر المجتمع وطبقاته:

كان الشعب في عهد الأمويين في الأندلس يتألف من عدة عناصر، من بينها المسلمون من العرب البربر الذين ساهموا في فتح بلاد الأندلس ومن مسيحي الأندلس من الأسبان الذين دخلوا في الإسلام بعد الفتح<sup>(١)</sup>.

أما العرب فقد نزل كثير من القبائل الجنوبية أو اليمينية، والقبائل الشمالية أو المصريين، وسكنوا في أماكن كبيرة<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن البربر قد أبلوا بقيادة طارق بن زياد في فتح بلاد الأندلس، وتحملوا أعباء الفتح، إلا أن العرب كانوا يحرمونهم ثمار فتوحهم، وينزلونهم الأقاليم الجبلية الوعرة المجدية في الشمال<sup>(٣)</sup>.

وقد تمتع اليهود في هذا العصر بشيء كثير من التسامح الديني، ولا غرو فقد أسند إليهم كثيراً من مناصب الدولة، وكان لليهود كما كان للمسيحيين نظام إداري خاص بهم<sup>(٤)</sup>.

## الفرع الثاني: مجالس الغناء والطرب:

كان العباسيون والطولونيون والفاطيون في مصر، والأمويون في الأندلس ينفقون في سبيل رفاهيتهم عن سعة، ويعيشون عيشة قوامها البذخ والإسراف وحب الظهور، لذلك حفلت قصور الخلفاء والأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة بالمغنيين والموسيقيين<sup>(٥)</sup>.

وكان انتشار الغناء في ذلك العصر راجعاً إلى كثرة الجواري، وكان معظم القيان<sup>(٦)</sup> اللائي يحترفن الغناء ببغداد منهن<sup>(٧)</sup> إلى أن تم في سنة ٤٢١

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د. حسن أحمد حسن، (٤٢٧/٣).

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) نفس المرجع السابق.

(٤) تاريخ الإسلام ٤٢٧/٣.

(٥) تاريخ الإسلام ٤٢٩/٣ - ٤٣٠.

(٦) القين: العبد، والقينة الأمة البيضاء، مغنية كانت أم غير مغنية وقيل تختص بالمغنية، (المصباح

المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، مادة قين، ص ٥٢١).

(٧) تاريخ الإسلام ٤٣٠/٣.

بتحريم القيان والخمر والقبض على المغنيين وكسر آلات اللهو، وبيع المغنيات الجواري<sup>(١)</sup>.

### **الفرع الثالث: قصور الخلفاء والأمراء والوزراء في الأندلس:**

كان الخلفاء والأمراء العباسيون يعيشون في قصور عالية فيها الجواري وكل سبل الراحة، وكذلك قصور الأمويين في الأندلس، كالمجلس الزاهر، والقصر المنيف.

عبد الرحمن الناصر<sup>(٢)</sup> شيد قصره الذي أسماه دار الروضة<sup>(٣)</sup>.

وقد وصف المقرئ<sup>(٤)</sup> قصر قرطبة فقال: "ابتدع الخلفاء من بني مروان منذ فتح الله عليهم الأندلس، بما فيها، في قصرها البدائع الحسان وأثروا فيه الآثار العجيبة والرياض الأنيقة، وأجروا فيه المياه العذبة"<sup>(٥)</sup>.

### **الفرع الرابع: الطعام والشراب:**

أسرف المسلمون في الطعام وتفننوا في ألوانه، وكانت ألوان الطعام في الأندلس كثيرة منها: الدجاج ولحوم الجدي والضأن والقطائف والهرايس من العصيدة وغيرها. وكانت متوفرة حتى أصبحت في متناول العامة. وقد ذكر المقرئ عند كلامه على قصر عبد الرحمن الناصر أن عدد فتيان قصر الزهراء بلغ ١٣,٧٥٠ وأنه خصص لهم من اللحم كل يوم ١٣,٠٠٠ رطلاً عدا الدجاج والحجل<sup>(٦)</sup> والطيور والأسماك<sup>(٧)</sup>.

---

(١) تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الخلافة: عبد الرحمن بن أبي بكر جمال الدين السيوطي، القاهرة، ١٣٠١هـ، ص ٢٥٧.

(٢) سبق أن ترجم له، انظر ص

(٣) تاريخ الإسلام ٤٢٧/٣ - ٤٢٨.

(٤) هو أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، أديب المغرب، صاحب كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ت ١٠٤١هـ، (الأعلام: للزركلي، ٢٣٧/١).

(٥) تاريخ الإسلام ٤٢٨/٣.

(٦) الحجل: نوع من الطيور، المصباح المنير، مادة حجل، ص ١٢٢.

(٧) تاريخ الإسلام ٤٤٣/٣.

### الفرع الخامس: الملابس:

تحكم بعض الأمراء في الأندلس في ابتداع الأزياء، وحثوا الناس على تغيير الملابس لتكون مناسبة للفصول<sup>(١)</sup>.

حيث يبدأ الناس لباس البياض وخلفهم الملون أيام المهرجان المسمى عندهم بالصفرة إلى أول شهر أكتوبر ثلاثة أشهر متوالية، ويلبسون بقية السنة الثياب الملونة<sup>(٢)</sup>.

### الفرع السادس: المرأة:

كانت المرأة في العصر العباسي تتمتع بقسط وافر من الحرية، فقد تدخل بعض النساء في شئون الدولة<sup>(٣)</sup>. ومنهن أم المستنصر وكانت سودانية. واشتهرت بالعطف على أبناء جلدتها من السودانيين الذين كثر عددهم وقوي بطشهم في عهد المستنصر<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

وكذلك تمتعت السيدة صبيح<sup>(٦)</sup> زوجة الحكم الثاني وأم المؤيد (٣٦٦-٣٩٩هـ) بنفوذ كبير في الدولة الأموية بالأندلس، وتغلّبت على أمور ابنها الذي لم يكن قد جاوز العاشرة من عمره حين آلت الخلافة إليه، وأصبحت تتمتع بالنفوذ المطلق، والسلطان الذي لا يحد، وأسندت أمور الدولة إلى المنصور بن أبي عامر<sup>(٧)</sup>، الذي غدا ساعدها الأيمن، لكنه بعد قليل أصبح الحاكم المطلق للدولة الإسلامية في الأندلس<sup>(٨)</sup>.

---

(١) تاريخ الإسلام ٤٤٦/٣.

(٢) نفح الطيب، للمقري ٧٥١/٢ - ٧٥٢.

(٣) تاريخ الإسلام ٤٤٦/٣.

(٤) المستنصر بالله هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر... سار سيرة أبيه، توفي سنة ٣٦٦هـ، (جذوة المقتبس، للحميدي، ص ١٦).

(٥) تاريخ الإسلام ٤٤٦/٣.

(٦) السيدة صبيح زوجة المستنصر بالله وأم هشام بن المؤيد، تولى ابنها الخلافة وهو قاصر فقامت معه في رعاية شئون الخلافة. (انظر نفح الطيب ٣٧٤/١، ٣٧٨).

(٧) المنصور بن أبي عامر، محمد بن أبي عامر أبو عامر أمير الأندلس في دولة الخليفة هشام المؤيد تلقب بالمنصور وكانت مدته في الإمارة بضعاً وعشرين سنة توفي ٣٩٣هـ. (انظر بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، للضببي، طبعة دار الكتاب العربي، ١١٥-١١٧).

(٨) تاريخ الإسلام ٤٤٧/٣.

## الفرع السابع: الأعياد والمواسم والمواكب والحفلات:

### أولاً: الأعياد والمواسم:

عنى المسلمون منذ عهد بعيد بالاحتفال بالعيدين في شيء من الأبهة والعظمة، وكان يحتفلون برمضان ويتخذون غرة رمضان من مواسمهم الدينية. وكان خلفاء المسلمين يؤمون الناس في الصلاة ويلقون عليهم الخطب في فضائل العيد<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: المواكب:

كانت مواكب الخلفاء العباسيين أكثر روعة من مواكب الأمويين، وخاصة في أيام الجمع، وفي مواكب الحج التي تشبه في مصر الاحتفال بسفر المحمل إلى الحجاز وعودته منها<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: الحفلات:

أما الحفلات فقد اهتم بها الأمويون غاية الاهتمام، حيث كانت تتجلى فيها مظاهر الروعة والجلال والتألق<sup>(٣)</sup>.

### الفرع الثامن: أنواع التسلية:

كان الناس في هذا العصر يتلهون بلعبة الشطرنج التي عرفها المسلمون في عهد الرشيد ثم انتشرت بين العرب<sup>(٤)</sup>.

أما سباق الخيل فقد كان من أحب ألوان التسلية عند الخلفاء والأمراء والولاة وكبار رجال الدولة<sup>(٥)</sup>.

وقد أورد صاحب مروج الذهب وصفا شائعاً لسباق الخيل والشروط التي يجب أن تتوفر فيها، فلنراجع هناك لمن طلب المزيد<sup>(٦)</sup>.

وكانت السباحة والمصارعة من أهم أنواع التسلية عند العباسيين<sup>(٧)</sup>.

---

(١) تاريخ الإسلام ٤٥٢/٣.

(٢) نفس المرجع السابق ٤٥٥/٣.

(٣) نفس المرجع السابق ٤٥٦/٣ - ٤٥٧.

(٤) مروج الذهب ومعادن الجواهر: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، بيروت: ١٩٦٥م، ص ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣.

(٥) تاريخ الإسلام ٤٦٠/٣.

(٦) مرجع الذهب، للمسعودي ٥٣٥/٢.

(٧) تاريخ الإسلام ٤٦٠/٣.

## المطلب الثالث

### الحالة العلمية والفكرية في عصر ابن حزم

إن أهل الأندلس في فنون العلم أحرص الناس على التميز، فالعالم عندهم معظم من الخاصة والعامة، ومع هذا فليس لهم مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرأون العلوم في المساجد.

وكل العلوم عندهم حظ فيها واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم، فإن لهما حظاً عظيماً عند الحفاظ، وقراءة القرآن عندهم بالسبع، ورواية الحديث عندهم رفيعة، وللفقه رونقه وجاهه، ولا مذهب عندهم إلا مذهب الإمام مالك<sup>(١)</sup>، وخواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما يباحثون به عند مجالس ملوكهم<sup>(٢)</sup>.

وسمة الفقيه عندهم جليلة، وقد يقولون للكاتب والنحوي والفقيه، لأنها عندهم أرفع السمات، وعلم الأصول عندهم متوسط الحال، والنحو عندهم في نهاية علو الطبقة، وكل عالم في أي علم، لا يكون متكلماً في علم النحو فليس عندهم بمستحق للتميز<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن حزم عن العلم والعلماء في عصره:

"كانوا في الذروة العليا من التمكن بأفانين العلوم، وفي الغاية القصوى من التحكم على وجوه المعارف...، وكان أهل الأندلس من التمكن في علوم

---

(١) هو: مالك بن أنس الأصبحي (٩٣ - ١٧٩هـ)، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، أخذ العلم عن نافع مولى ابن عمر والزهري وربيعه الرأي وغيرهم وكان مشهوراً بالثبوت والتحري لمن يأخذ عنه وفيما يروى به من الأحاديث ويتحرى في الفتيا، لا يبالي أن يقول لا أدري، وجه إليه الرشيد لبأثيه فأبى وقال (العلم يؤتي) فأثاه الرشيد وجلس بين يديه من تصانيفه: الموطأ، (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، مصر: مطبعة دار النصر للطباعة، ص ١١-٣٨، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، بيروت: طبع دار صادر ١/٤٣٩).

(٢) انظر نفح الطيب ١/٢٠٥ - ٢٠٦.

(٣) نفس المرجع السابق ١/٢٠٦.

القراءات والروايات وحفظ كثيراً من الفقه وبرع في النحو والشعر واللغة والطب والحساب والنجوم<sup>(١)</sup>.

وبالتالي، يتضح أن العصر الذي عاش فيه ابن حزم يعنى بالعلوم ويضع لصاحبها مكانة سامية، فكان لذلك الأثر الكبير والحسن في نشأة ابن حزم نشأة علمية راسخة.

كما كان لاحتكاك المسلمين بالنصارى واليهود وغيرهم في الأندلس أن مكنت ابن حزم من أن يطلع في علوم الملل والنحل وأن يحدد الكتب القيمة.

وكذلك اعتنى الخلفاء والأمراء بجمع الكتب والمكتبات، فقد قال ابن حزم في عظم مكتبات الأندلس:

"أخبرني تليد الحصى وكان على خزانة الكتب بدار بني مروان، أن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعين فهرسة، وفي كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين لا غير"<sup>(٢)</sup>.

فهذه البيئة المليئة بالمراجع والكتب مكنت ابن حزم من أن يطلع، وأن ينهل حتى يرتوي من علم أهل المشرق فكتبه تدل على أنه خبير واسع الاطلاع على مسائل الخلاف.

---

(١) رسالة رد ابن حزم على ابن الزبيب المنشورة في نفح الطيب ٤/١٥٤ - ١٧٠، يتحدث فيها ابن حزم عن فضل الأندلس وعلمائهم ومكانتهم.

(٢) ابن حزم: حياته وعصره، آراؤه وفقهه محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ص ١٦-١٧.



# المبحث الثاني

## حياة الإمام ابن حزم

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ونشأته
- المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه وأبنائه ووفاته
- المطلب الثالث: تصانيف ابن حزم
- المطلب الرابع: ابن حزم والعلوم العقلية والفكرية
- المطلب الخامس: ابن حزم والعلوم والفكرية

## المطلب الأول

### اسمه ونسبه وكنيته ومولده ونشأته

هو الإمام الحافظ العلامة -أبو محمد- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن خلف بن سعد بن سفيان بن يزيد<sup>(١)</sup>.

وقد عرف بابن حزم الأندلسي، نسبة إلى الأندلس التي ولد وعاش بها، أما الذهبي<sup>(٢)</sup> فقد زاد على نسبه لفظة "الفارسي" نسبة إلى بلاد فارس، حيث عاش أجداده<sup>(٣)</sup>. وكان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه يقال لهم الحزمية<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: مولده:

ولد ابن حزم في قرطبة<sup>(٥)</sup>، وكان مولده قبل طلوع الشمس من فجر آخر ليلة من شهر رمضان عام ثلاثمائة وأربع وثمانين هجرية<sup>(٦)</sup>.

ثالثاً: نشأته:

كانت له ولأبيه من قبل رئاسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد فيها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقهاً وحفظاً، مستتباً

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بيروت: دار الكتب العلمية، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ومعجم الأدباء ياقوت الحموي، القاهرة: مكتبة عيسى الحلبي، الطبعة الأخيرة.

(٢) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالذهبي، ولد سنة ٦٧٣هـ، ت: ٧٤٨هـ بدمشق، وله مصنفات كثيرة منها: تاريخ الإسلام، (طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص ٥٢٢هـ، شذرات الذهب ١٥٣/٦).

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي ١٥٣/٦.

(٤) الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، (٢٥٤/٤).

(٥) هي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وكانت سريراً لملكها، وبها ملوك بني أمية، وبينها وبين البحر خمسة أيام، وليس في المغرب شبيه لها في كثرة الأهل وسعة الرقعة، راجع معجم الأدباء ٢٣٧/١٢، ياقوت الحموي.

(٦) الأعلام، للزركلي (٢٥٤/٤).

للأحكام من الكتاب والسنة. وكان شديد النقد للعلماء والأئمة، وكان لسانه في نقدهم قوياً حتى قيل عنه: "لسان ابن حزم وسيف الحجاج" (١) شقيقان (٢). وبسبب قسوته على العلماء من أهل عصره تمالأوا على بغضه وتضليله، وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم من الدنو منه، فلاحقه الملوك وطاردوه فرحل إلى بادية كبله من بلاد الأندلس (٣).

---

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي من أبرز رجالات ثقيف، لعب دوراً بارزاً في التاريخ العربي الإسلامي بوجه عام وتاريخ الدولة الأموية بوجه خاص. ظل طوال ربع قرن الرجل الثاني في الدولة الأموية بعد الخليفة. ولد سنة ٤١هـ، وتوفي سنة ٩٥هـ. انظر الطبقات، لابن سعد (١/٧٥)، (٧٦)، ومروج الذهب، للمسعودي (١١٢/٣)

(٢) سير أعلام النبلاء

(٣) الأعلام، للزركلي ٢٥٤/٤.

## المطلب الثاني

### شيوخه وتلاميذه وأبنائه ووفاته

١- شيوخه

٢- تلاميذه

٣- أبنائه

٤- وفاته

## المطلب الثاني

### شيوخه وتلاميذه وأبنائه ووفاته

#### ١ - شيوخه:

انتقل ابن حزم إلى مذهب الظاهر بعد أن كان شافعيًا، وقد أخذ علم الحديث عن شيخه يحيى بن مسعود<sup>(١)</sup>، والفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة، والمنطق عن محمد بن الحسن المنحجي<sup>(٢)</sup> القرطبي وغيره من شيوخ الأندلس<sup>(٣)</sup>.

#### ٢ - تلاميذ الإمام ابن حزم:

تتلمذ على يديه العلماء منهم أبو عبد الله الحميدي<sup>(٤)</sup> الأندلسي، وهو الذي كان مختصاً بمؤلفات ابن حزم ومذيع كتبه، وهو أيضاً صاحب كتاب الجمع بين الصحيحين<sup>(٥)</sup> وكذلك محمد بن محمود الطرطوشي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) هو يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود... القرطبي، يكنى أبا بكر، ويعرف بوجه الجنة، حدث عنه جماعة من العلماء، وروى عنه الإمام ابن عبد البر... (٣٠٤هـ - ٤٠٢هـ)، جذوة المقتبس، للحميدي (٣٥٤)، الصلة لابن بشكوال (٦٢٦/٢).

(٢) هو: محمد بن الحسن المنحجي، أبو عبد الله المزحجي يعرف بابن الكناني له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر، وله تقدم في علم الطب والمنطق وكلام في الحكم ورسائل في ذلك. (انظر بغية الملتبس ترجمة رقم ٨١).

(٣) الأعلام ٢٥٤/٤.

(٤) هو: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح... الأزدي الحميدي الأندلس الحافظ المشهور، كان مؤرخاً، وهو صاحب ابن حزم، ومن أعظم تلاميذه، له تصانيف منها: (أسماء رواة الحديث)، و (جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس). (٤٢٠هـ - ٤٨٨هـ).

(٥) هو: أبو بكر محمد بن محمد الوليد النهري الطرطوشي، أخذ عن أبي الوليد الباجي وابن حزم... له مؤلفات: (سراج الملوك)، وله (كتاب البدع)، (٤٥١هـ - ٥٥٢هـ).

(٦) سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤ - ٢١٢، الأعلام، للزركلي (١٣٣/٦).

### ٣- أبنائه:

أنجب ابن حزم أولاد عدة منهم العالم المصنف أبو رافع الفضل، وأبو أسامة يعقوب، وأبو سلمان المصعب<sup>(١)</sup>، أخذوا جميعهم العلم عن والدهم ونشروه في الآفاق<sup>(٢)</sup>.

### ٤- وفاته:

توفى في مدينة "أونية"<sup>(٣)</sup> وذلك في عشية يوم الأحد لليلتين بقيين من شهر شعبان عام أربعمائة وستة وخمسين هجرية، مخلفاً وراءه تراثاً هائلاً من العلم والمصنفات<sup>(٤)</sup>.

---

(١) هو: رافع الفضل بن علي أحمد بن حزم، تتلمذ على يد أبيه، وقد أكمل كتاب المحلى بالأدلة بعد وفاة أبيه، وقد توفى عام ٤٧٩هـ، انظر دائرة المعارف الإسلامية (١/٤٣).  
(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، مكتبة عيسى البابي الحلبي (١٢/٢٣٥ - ٢٥٧).  
(٣) أونية قرية في غربي الأندلس على خليج البحر المحيط، معجم البلدان (١/٣٧٨)، لياقوت الحموي.  
(٤) الصلة لخلف بن عبد الملك بن بشكوال، ت ٥٧٨هـ، تصوير جامعة الدول العربية لسنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ٢/٤١٥ - ٤١٧.

## المطلب الثالث

### تصانيف ابن حزم

وفيه فرعان:

- الفرع الأول: تصانيف ابن حزم الأصولية
- الفرع الثاني: تصانيف ابن حزم غير الأصولية

## الفرع الأول: بعض تصانيف الإمام الأصولية:

قام بعض الأمراء في عصر الإمام ابن حزم بحرق بعض مؤلفاته والتي تربو على أربعمئة مجلد وتحتوي على ثمانين ألف ورقة<sup>(١)</sup>.

للإمام ابن حزم مؤلفات كثيرة في هذا المجال نذكر منها:

١- إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل<sup>(٢)</sup>.

٢- الإجماع ومسائله على أبواب الفقه.

٣- الإيصال إلى فهم كتاب الخصال، الجامعة بجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع في أربعة وعشرين مجلداً<sup>(٣)</sup>.

٤- الأحكام في أصول الأحكام وهو موضوع هذه الدراسة.

فهذا الكتاب جعله ابن حزم السفر الذي يعبر فيه عن آرائه الأصولية، وموسوعة جامعة لأصوله الفقهية، وحجة قوية لنقد مذاهب غيره من الأصوليين والفقهاء، جمعه في مجلدين وثمانية أجزاء وجعله ابن حزم شرحاً لآية من كتابة الله تعالى.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال ابن حزم: "فنظرنا في هذه الآية، فوجدناها جامعة لكل ما تكلم فيه الناس، فكان هذا كله في بيان العمل بهذه الآية، وكيفية بيان الطاعتين المأمورين بهما لله تعالى ولرسوله عليه السلام، وطاعة أولي الأمر، وبيان

---

(١) انظر سيرة أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، بيروت: دار الفكر، طبع ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م (١٨٧/١٨)

(٢) لخص ابن حزم هذا الكتاب بنفسه وقد نشر هذا الملخص بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني بمطبعة جامعة دمشق، ١٣٧٩هـ.

(٣) أورد الإمام في هذا الكتاب أقوال الصحابة ومن بعدهم والحجة لكل قول.

(٤) سورة النساء، الآية ٥٩.



التنازع الواقع هنا. وبيان ما يقع فيه التنازع، وبيان رد ما تنازع فيه إلى الله تعالى ورسوله عليه السلام وهذا هو جماع الديانة كلها<sup>(١)</sup>.

### سبب تأليف كتابه الإحكام:

يبين ابن حزم أن سبب تأليفه للكتاب هو امتثالاً لأمر الله تعالى يقول: "فوجب علينا أن ننفر لما استتفرنا له خالقنا عز وجل" ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٢)</sup>.

### مميزات الكتاب:

١- من الواضح أن ابن حزم ألف كتابه (الإحكام) بعد أن اكتملت المباحث

والفنون الشرعية الخاصة بالعقل والجدل والفقه عنده. أي بعد أن نضجت مقدراته الأصولية في مرحلة متأخرة من حياته العلمية، لذلك نجد المقدرة فيما يقرره من مسائل أصولية.

٢- ظهر (الإحكام) بأنه أوسع وأجمع موسوعة لأصول فقه الظاهرية فهو أشهر كتاب منتشر عندهم ولم يكن ثمة كتاب من قبله بهذا الحجم عند الظاهرية

٣- جمع ابن حزم في (الإحكام) مجموعة من المحاورات والمسائل الفقهية القيمة ذات الطابع الجريء، فكانت مسائل الأحناف والمالكية والشافعية ظاهرة فيه بطريقة العرض والنقد.

٤- لم يتعرض ابن حزم كثيراً في (الإحكام) للحنابلة كما فعل بباقي المذاهب ولعل ذلك لاعتباره أن الحنابلة من أهل الحديث أكثر من كونهم من الفقهاء.

٥- تميز (الإحكام) بالوضوح والابتعاد عن التعقيدات والتشعيب.

### الفرع الثاني: بعض تصانيف ابن حزم غير الأصولية:

فقد ألف الإمام ابن حزم كتباً عديدة وفي مجالات شتى ومن تأليفه غير الأصولية الآتي:

---

(١) الأحكام في أصول الأحكام: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، بيروت: دار الآفاق الحديثة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م (١/٩-١٠).

(٢) سورة النساء، الآية ٥٩.

- ١- المحلّي وهو من أهم كتب الفقه الإسلامي، فهو موسوعة فقهية، استعرض فيه ابن حزم آراء الفقهاء في عصره وأودع فيه آراء واجتهادات أئمة المذاهب الفقهية الأخرى، وهو كتاب مطبوع.
  - ٢- الفصل في الممل والأهواء والنحل أورد فيه حيزاً كبيراً للمسيحية وفرقها وأورد فيه ملخصاً عن نشأة كل فرقة وانتشارها وهو كتاب مطبوع.
  - ٣- القراءات المشهورة في الأمصار، الآتية مجيء التواتر وهو كتاب مطبوع فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء.
  - ٤- التقريب لحد المنطق من أهم مؤلفات ابن حزم في علم المنطق.. والإمام ابن حزم يرى فيه أن القضية تلزمه المعرفة بالبراهين المنطقية وبالتالي فرض على كل قضية تعليم كيفية البراهين التي يتميز بها الحق من الباطل.
- وغير ذلك كثير من المؤلفات في جميع ضروب العلم والمعرفة.

## المطلب الرابع

### آثار ابن حزم الإسلامية والإنسانية

وفيه فرعان:

- الفرع الأول: ابن حزم والعلوم الإسلامية والعربية
- الفرع الثاني: ابن حزم والعلوم الإنسانية والاجتماعية

## الفرع الأول: ابن حزم والعلوم الإسلامية والعربية:

### أولاً: القرآن والتفسير:

حفظ ابن حزم القرآن صغيراً، فقد تربى تربية مترفة في أحضان النساء اللواتي علمنه الأدب والخط وقراءة القرآن والشعر. قال ابن حزم: لقد شاهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري لأنني رببت في حورهن ونشأت بين أيديهن ولم أعرف غيرهن ولا جالست الرجال إلا وأنا في حد الشباب حين تنقل<sup>(١)</sup> وجهي وهن علمني القرآن ورويني كثيراً من الأشعار ودربنني في الخط ولم يكن وكدي<sup>(٢)</sup> وإعمال ذهني من أول فهمي وأنا لا أنسى شيئاً مما أراه منهن وأصل ذلك غيرة شديدة طبعت عليها وسوء ظن من جهتهن فطرت بها فأشرفت من أسبابهن على غير قليل<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: الحديث وعلومه:

كان ابن حزم حافظاً عالمياً بعلوم الحديث وفقهه، ذا همة عالية، مما مكّنه من جمع ثروة ضخمة جداً من الحديث وفتاوى الصحابة والتابعين مع معرفته بالرجال والأسانيد وعلل الحديث<sup>(٤)</sup>.

### ثالثاً: الفقه:

لم يقف ابن حزم عند الحديث بل طلب الفقه على سبيل التفريع فكان فقيهاً مستنبطاً بالأحكام، مطلعاً على فقه الأقدمين، جامعاً لفقه المذاهب الأربعة، وله اطلاع واسع لأقوالهم وتعريفاتهم، وحسبك في ذلك كتاب: المحلى، وكيف إذا علمنا أن المحلى مع ضخماته مختصر من كتاب الإيصال إلى فهم كتاب الخصال<sup>(٥)</sup>.

(١) نبقل: بقل وجه الغلام وأيقل خرج شعره، ويقال للأمرد إذا خرج قد تنقل. (انظر لسان العرب، لابن منظور

جمال الدين محمد مكرم الأنصار، ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر (١٣/٦٤).

(٢) الوكد: السعي والجهد وكدى فعلي وجهدي، انظر لسان العرب، مادة وكد (٤٨٢م).

(٣) آراؤه وفقهه، رسائل ابن حزم طوق الحماسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، (١/٦٦).

(٤) انظر وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣/١٣).

(٥) معجم الأدباء، للحموي، مكتبة عيسى البابي الحلبي (١٢/٢٤١).

قال ابن عميرة الضبي<sup>(١)</sup>: وألّف في فقه الحديث كتاباً كبيراً سمّاه كتاب الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام وسائر الأحكام على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع، أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين من مسائل الفقه والحجة لكل طائفة<sup>(٢)</sup>.  
 لقد كان ابن حزم متخصصاً في الفقه، خبيراً بفقه الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والأئمة الأربعة وغيرهم، وقد بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق.  
**رابعاً: اللغة:**

إن من كمال العلم وتماحه فصاحة اللسان، وقوة البيان، واللذين بهما يصدع بالحق ويستبان العلم، فقد كان ابن حزم الذي جمع مادة الاجتهاد والفقه شاعراً مفوهاً، وخطيباً مقدماً، وأديباً منفرداً، وكاتباً أريباً، ورسالة طوق الحمامة ورسالة مداواة النفوس وغيرهما خير دليل على أدبه وشعره وبلغته ونثره<sup>(٣)</sup>.  
 قال فيه الإمام ابن حجر<sup>(٤)</sup> اشتغل في صباه بالأدب والمنطق والعربية<sup>(٥)</sup>. وقد ساعدته نشأته أن يكون شاعراً وأديباً مغلقاً وسبب ذلك أنه ذاق طيب الحياة وهنائتها في قصور فارهة ورياض خلابة<sup>(٦)</sup>.

(١) هو: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي مؤرخ من علماء الأندلس، رحل إلى شمال أفريقيا والإسكندرية، وله من المصنفات: بغية الملتبس في تاريخ الأندلس، توفي عام ٥٩٩هـ بمدينة مرسية بالأندلس، (انظر: الأعلام، للزركلي ٢٦٨/١).

(٢) بغية الملتبس في رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى بن أحمد الضبي، طبعة مدينة بحريظ، ١٨٨٤هـ، ص ٤١٥ - ٤١٦.

(٣) ينظر مجموعة رسائل ابن حزم، طوق الحمامة، بيروت: طبع المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، ص ٢٣٦.

(٤) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، ثم المصري المعروف بابن حجر، ولد سنة ٧٧٣هـ بمصر ورحل إلى اليمن ومكة ولازم شيخه الحافظ العراقي وبرع في الحديث وتقدّم في جميع الفنون، ت: ٨٥٢هـ. (انظر طبقات الحفاظ، ٥٥٢هـ، الأعلام، للزركلي ١٧٨/١).

(٥) انظر لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، الهند: دار المعارف، الطبعة الأولى، (١٩٨/٤).

(٦) الظاهر عند ابن حزم، دراسة أصولية فقهية، د. أحمد عيسى يوسف العيسى، لبنان- بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ٣٣.

## الفرع الثاني: ابن حزم والعلوم الإنسانية والاجتماعية:

قال اليسع بن حزم العافقي<sup>(١)</sup>: (أما محفوظه فبحرٌ عجاج<sup>(٢)</sup> وماء...، لقد حفظ علوم المسلمين، وأربى على كل أهل دين، وألف (الملل والنحل)<sup>(٣)</sup>. وفي التاريخ كان له إلمام واسع واطلاع متحقق، وكانت له كتب قيّمة، حتى أنه كتب في أدق فروعه، وهي الأنساب وله كتاب مشهور وهو كتاب: (جمهرة أنساب العرب)<sup>(٤)</sup>.

قال ابن صاعد: وله مع ذلك توسع في علم البيان وحظ في البلاغة، ومعرفة بالسير والأنساب<sup>(٥)</sup>. وكانت له كتب في التاريخ منها: (جوامع التفسير)<sup>(٦)</sup> و (أسماء الخلفاء) و (أمهات الخلفاء) و (نسب البربر). وأما في الطب فقد كانت له معرفة جيدة وله فيه مباحث وممارسة، قال ابن كثير<sup>(٧)</sup>: كان أديباً شاعراً فصيحاً له في الطب والمنطق كتب<sup>(٨)</sup>. ومن كتبه في الطب كتاب (حد الطب) و (الأدوية المفردة) و (مقالة في شفاء الضر بالضر).

---

(١) هو: اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع العافقي الجبّاني أبو يحيى، مؤرخ، من العلماء بالقراءات، سكن بلنسية ورحل إلى مصر، توفي سنة ٥٧٥هـ. (الأعلام ١٩١/٨، شذرات الذهب، لابن الفلاح الحنبلي).

(٢) عجاج: بحر عجاج أي لمائه صوت، (مختار الصحاح، ص ٤١٣).

(٣) كتاب لابن حزم مشهور.

(٤) نشرته دار المعارف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٨٧/١٨.

(٦) طبع بدار المعارف، بتحقيق الدكتورين إحسان عباس وناصر الأسد.

(٧) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الشافعي، أبو الفداء عماد الدين، كان قدوة العلماء الحفاظ، وعمره أهل المعاني والألفاظ له مصنفات عديدة منها: البداية والنهاية وتفسير القرآن العظيم، والباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث، ولد سنة ٧٠١هـ، وتوفي سنة ٧٧٤هـ. (انظر الدرر الكامنة، لابن حجر ٣٧٣/١، ٣٧٤، رقم ٩٤٤، وطبقات المفسرين، للداودي ١١١/١-١١٣، رقم ١٠٣، وشذرات الذهب، لابن العماد ٢٣١/٦، والبدر الطالع، للشوكاني ١٥٣/١، رقم ٩٥.

(٨) البداية والنهاية، لابن كثير بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ (٩٨/١٢).

## المطلب الخامس

### ابن حزم والعلوم العقلية والفكرية

قد تعلم ابن حزم المنطق منذ صباه من شيخه محمد بن الحسن المذحجي<sup>(١)</sup>، وأمعن فيه، وقد وجد المنطق في ابن حزم عقلية حرة وفكراً ثاقباً ثاقباً سرعان ما اتسع به.

قال الذهبي<sup>(٢)</sup>: وكان قد مهر أولاً في الأدب وفي المنطق وأجزاء الفلسفة<sup>(٣)</sup>.

ولكن سرعان ما ترك علم المنطق والفلسفة لعلوم الإسلام، فأقبل على علوم الإسلام حتى نال من ذلك ما لم يقوله أحد بالأندلس قبله<sup>(٤)</sup>.

وله في كتب المنطق كتاب (التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامة والأمثلة الفقهية) مجلد واحد. وأنه سلك في بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب المنحرفين به طريقة لم يسلكها أحد قبله فيما علمنا<sup>(٥)</sup>.

ولكن هذا الولوج وهذه الإمامة في المنطلق لم تكن محمودة من كثير من العلماء، ولا سيما أن ابن حزم رأس في علماء الإسلام فقد قال الذهبي: لقد وقفت له على تأليف يحض فيها على الاعتناء بالمنطق ويقدمه على العلوم فتألمت له، فإنه رأس في علوم الإسلام، فتبحر في النقل، عديم النظر على ليس فيه، وفرط ظاهرية في الفروع لا الأصول<sup>(٦)</sup>.

---

(١) سبق أن ترجم له انظر ص ٢٣.

(٢) سبق أن ترجم له انظر ص ٢٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٦.

(٤) نفس المرجع السابق ١٨/١٨٨.

(٥) جذوة المقتبس، لمحمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، خففه وصححه الأستاذ محمد بن ثاوين الطيحي، مصر: مطبعة السعادة، ص ٣٠٨.

(٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٨/١٨٦.

## البحث الثالث الأدلة الشرعية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الدليل الشرعي

المطلب الثاني: اقسام الأدلة الشرعية



## المطلب الأول

### مفهوم الدليل الشرعية

تعريف الدليل لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الدليل لغة:

الدليل ما يستدل به، والدليل الدال، وقد دلّ على الطريق يدلّه (بالضم)<sup>(١)</sup>. والدليل: هو المرشد والكاشف<sup>(٢)</sup>.  
ويتضح أن الدليل هو ما يستدل به على الشيء.

ثانياً: تعريف الدليل في الاصطلاح:

عرفه الآمدي<sup>(٣)</sup> بقوله: هو ما يمكن التوصل إليه بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري<sup>(٤)</sup>.

شرح التعريف:

قوله (ما يمكن التوصل): ذكر قيد الإمكان هنا، الدليل لا يخرج عن كونه دليلاً بعدم النظر فيه، أي أن الدليل هو ما يمكن استفادة العلم منه عند النظر فيه.. وهذا القيد قد احترز به عما لا يمكن التوصل به إلى المطلوب مطلقاً.

القيد الثاني:

قوله (يصح النظر فيه).

---

(١) انظر لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، المطبعة الأميرية، بولاق ١١/٤٤٨، ومختار الصحاح، للرازي، ص ٢٠٩، والمصباح المنير، للمقري الفيومي، ص ١٩٩.

(٢) المصباح المنير، ص ١٩٩.

(٣) هو: سيف الدين أبو الحسن، علي بن أبي علي، الحنبلي، ثم الشافعي صاحب "الأحكام" منتهى السؤل، وغيرهما تفقه على ابن فضال الشافعي، وتفنن في علم النظر وكان من أذكياء العالم، توفي سنة ٦٣١هـ، (طبقات الشافعية ٨/٣٠٦، شذرات الذهب ٥/١٣٤، وفيات الأعيان ٢/٤٥٥).

(٤) الأحكام في أصول الأحكام، للآمدي، بيروت: دار الكتب العلمية ١/١٢٠، وإرشاد الفحول في تحقيق الحق في علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، ص ٥.

فقد قيد النظر: بالنظر الصحيح، لأن النظر الفاسد لا يمكن التوصل به إلى المطلوب، وصحة النظر إنما تكون في وجه الدلالة. ولولا هذا القيد لفهم من ذلك أن الدليل يجب إمكان التوصل به إلى المطلوب مطلقاً، أي بأي نظر كان، وهذا غير وارد.

### القيد الثالث:

قوله (مطلوب خبري).

فقيد قيد المطلوب بكونه خبرياً للاحتراز بذلك عن الحد أو التعريف والتعريف بذلك يجعل الدليل شاملاً للتوصل إلى المطلوب الخبري مطلقاً أي سواء كان ذلك المطلوب على سبيل القطع أم الظن.

### الدليل في تعريف ابن حزم:

(الدليل قد يكون برهاناً وقد يكون اسماً يعرف به المسمى وعبرة يتعين بها المراد كرجل ذلك على طريق تريد قصده فذلك اللفظ الذي خاطبك به هو دليل على ما طلبت وقد يسمى المراد الدال دليلاً أيضاً<sup>(١)</sup>. ويتضح أن تعريف الإمام الأمدي هو الأوجز والجامع المانع كما وضع من شرح محترزات التعريف. أما تعريف الإمام ابن حزم ففيه إطالة وكذلك أضاف إليه مسمى الدليل في اللغة.

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام، للإمام أبي محمد علي بن محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم، بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (٣٩/١).

## المطلب الثاني

### أقسام الأدلة الشرعية

وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: الأدلة المتفق عليها والأدلة المختلف فيها

الفرع الثاني: الأدلة النقلية والأدلة العقلية

الفرع الثالث: الأدلة الأصلية والأدلة التبعية

الفرع الرابع: الأدلة القطعية والأدلة الظنية

## الفرع الأول: الأدلة المتفق عليها والأدلة المختلف فيها:

أولاً: الأدلة المتفق عليها:

الأدلة المتفق عليها أربعة هي الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس وهي مرتبة حسب ما ذكرت وذلك لأن الأصل الكتاب، والسنة مخبرة عن حكم الله، والإجماع مستند إليهما، والقياس مستنبط منهما<sup>(١)</sup>.

ووجه انحصار الأدلة المتفق عليها في هذه الأربعة. هو: أن الحكم إما أن يكون ثابتاً بالوحي، أو يكون ثابتاً بغيره. فإن كان ثابتاً بالوحي، إما أن يكون متلوّاً، وإما أن لا يكون متلوّاً.

وأما إن كان ثابتاً بغير الوحي، إما أن يكون رأي الجميع أولاً. وهذه الأقسام الأربعة:

أحدهما: ما كان ثابتاً بالوحي، ومتلو، فهو القرآن.

ثانيهما: أن ثابتاً بالوحي ولكنه غير متلو بالمعنى المذكور فهو السنة.

ثالثهما: وهو ما كان ثابتاً بالوحي أو بغير الوحي وكان رأي الجميع.

رابعهما: ما كان ثابتاً بغير الوحي ولم يكن رأي الجميع بل كان رأي

بعض المجتهدين دون البعض الآخر فهو القياس.

ثانياً: الأدلة المختلف فيها:

والأدلة المختلف فيها هي ما كانت مقبولة عند البعض، وغير مقبولة

عند البعض الآخر. ومن هذه الأدلة:

١ - الاستحسان:

الاستحسان في اللغة: هو اعتبار الشيء حسناً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عباس البجلي المعروف بابن اللحام، تحقيق محمد محمد حسن إسماعيل، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ٧٠.

(٢) المصباح المنير، ص ١٣٦.

والاستحسان في الاصطلاح: له تعريفات عدّة منها:  
"عدول المجتهد عن أن يحكم في المسألة بمثل ما حكم به في نظائرها  
إلى خلافة، لوجه أقوى يقتضي العدول عن الأول"<sup>(١)</sup>.

## ٢ - المصالح المرسلّة:

المصلحة في اللغة هي: الخير<sup>(٢)</sup>، فكل ما يحقق النفع للعباد يجلب خير  
أو يدفع شر فهو مصلحة.

والمصلحة عند علماء الأصول:

"هي الوصف المناسب الذي لم يعلم اعتبار الشارع له بوجه من الوجوه  
المفيدة شرعاً"<sup>(٣)</sup>.

أي هي كل أمر ملائم لمقاصد الشارع يحقق للأمة نفعاً أو يدفع عنها  
شراً وليس فيه نص بخصوصه.

## ٣ - الاستصحاب:

الاستصحاب لغة بمعنى الصحبة<sup>(٤)</sup>.

وهو بنفس المعنى عند علماء الأصول فهو عبارة عن إبقاء الحال على  
ما كان عليه حتى يقوم الدليل على خلافه<sup>(٥)</sup>.

## ٤ - العرف:

وهو ما تعارف الناس عليه وقد ذكر بعض علماء الأصول معناه فقال:  
هو ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول<sup>(٦)</sup>.  
والعرف له أقسامه وشروطه.

---

(١) كشف الأسرار، للبزدوي، ١١٢٣/٤.

(٢) المصباح المنير، ص ٣٤٥.

(٣) المستصفي، ابن حامد محمد الغزالي، الطبعة الأولى، أميرية، ١٣٢٢، ٢/٢٨٦.

(٤) مختار الصحاح، ص ٣٥٦.

(٥) انظر إرشاد الفحول، محمد بن علي الشوكاني، طبعة ١٣٥٦ - ١٩٦٨م، ص ٣٧، أصول الأحكام  
الشرعية، دو يوسف قاسم، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٢٠٠.

(٦) مجموعة رسائل ابن عابدين ١١٤/٢، رسالة بعنوان نشر العرف في بناء بعض الأحكام على  
العرف.

## ٥- شرع من قبلنا:

والمقصود بشرع من قبلنا: الأحكام التي شرعها الله تعالى للأمم السابقة، وجاء بها الأنبياء السابقون، وكلف بها من كانوا قبل الشريعة<sup>(١)</sup>.

## ٦- قول الصحابي:

فالصحابي لغة مشتق من الصحبة وهو معنى يصدق على كل من صحب قليلاً أو كثيراً<sup>(٢)</sup>.

أما الصحابي عند علماء الأصول فهم يقصدون أقوال الصحابة الذين صحبوا الرسول (ﷺ) وتخلقوا بأخلاقه الشريفة كالخلفاء الراشدين وأمّهات المؤمنين والعشرة المبشرين بالجنة ومن في طبقتهم<sup>(٣)</sup>.

أي هم من كان من السالكين في الإسلام وأبلى بلاء حسناً مع النبي (ﷺ).

## ٧- سد الذرائع:

الذرائع لغة جمع ذريعة وهي الوسيلة إلى الشيء والسبب الموصول إليه<sup>(٤)</sup>.

أما الذريعة في الاصطلاح: المسألة التي ظاهرها الإباحة ويتوصل بها إلى فعل المحرم<sup>(٥)</sup>.

والمراد غلق الوسائل المؤدية إلى المحرمات.

---

(١) القاموس القويم في اصطلاحات الأصوليين، د. محمد حامد عثمان، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص ٢٢٥، وسيرد تفصيل ذلك مع الأدلة المختلف فيها.

(٢) المصباح المنير، ص ٣٣٣.

(٣) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ١٨٦/٢.

(٤) المصباح المنير، ص ٢٠٨.

(٥) إرشاد الفحول، للشوكاني، ص ٢٤٦.

## الفرع الثاني: الأدلة النقلية والأدلة العقلية:

### أولاً: الأدلة النقلية:

الأدلة النقلية هي التي يكون طريق وصولها إلينا هو النقل، التي لا مدخل للرأي في أصل تكوينها وحجتها، وعمل المجتهد فيها يكون قاصراً على فهم الأحكام، واستنباطه منها وإن كانت إجراء الاستدلال والاستنباط يحتاج إلى النظر والرأي، ولكن لا دخل لذلك في تكوينها وإنما وصلت إلينا بطريق النقل، كالكتاب والسنة والعرف ويلحق بها شرع من قبلنا وقول الصحابي<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الأدلة العقلية:

هي التي يكون للعقل دخل في تكوينها وحجتها، لأنها ترجع إلى الرأي والنظر، وإن احتاجت إلى النقل عند إجراء الاستدلال بها، لكن إنما ذلك بنظر المجتهد واجتهاده في استخلاص ذلك الدليل وتكوينه<sup>(٢)</sup>.

## الفرع الثالث: الأدلة الأصلية والأدلة التبعية:

تنقسم الأدلة باعتبار استقلالها وعدم استقلالها إلى أدلة أصلية وأدلة تبعية.

### أولاً: الأدلة الأصلية:

(وهي تستغل في دلالتها على الأحكام، ولا تتوقف على غيرها، وذلك منحصر في الكتاب والسنة)<sup>(٣)</sup>.

وقد اتفق الأصوليون على أن الكتاب والسنة هما المصدران الأساسيان، واللذان ترجع إليهما جميع الأدلة، سواء كانت هذه الأدلة محل اتفاق أم كانت محل اختلاف<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر الموافقات في أصول الأحكام، للحافظ أبي إسحاق إبراهيم اللخمي المشهور بالشاطبي، دار الفكر للطباعة والنشر (٢٣/٣).

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) أصول الفقه الإسلامي، د. عبد القادر شحاته، ١٤١١ هـ، ص ٢٠.

(٤) نفس المرجع السابق.

## ثانياً: الأدلة التبعية:

وهي التي لا تستغل في دلالتها على الأحكام، بل تتوقف دلالتها على ذلك على غيرها من الكتاب والسنة، وهذه هي كل الأدلة ما عدا الكتاب والسنة<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك الإجماع مثلاً، فإنه لا بد له من مستند من الكتاب والسنة، وكذلك القياس، فإن الفرع يقاس على أصل ثبت حكمه بالكتاب والسنة، وهكذا باقي الأدلة<sup>(٢)</sup>.

## الفرع الرابع: الأدلة القطعية والأدلة الظنية:

تنقسم الأدلة الشرعية باعتبار السند والدلالة إلى أدلة قطعية، وأدلة ظنية، وعلى ذلك تنقسم الأدلة بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام هي:

**الأول: دليل قطعي الثبوت والدلالة معاً:**

وذلك بأن يكون الدليل قد نقل إلينا بطريق التواتر<sup>(٣)</sup> كالكتاب والسنة المتواترة، فهو قطعي الثبوت. وإن كان المراد دلالة قطعية، بأن كان لا يحتمل غيره فهو قطعي الدلالة.

وعلى ذلك فإن الدليل الذي نقل متواتراً، ودل على معناه دلالة قاطعة كان قطعي الثبوت والدلالة<sup>(٤)</sup>.

وذلك كلفظ النصف أو الربع في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَكِدٌ فَإِنْ كَانَ لَّهُنَّ وَكِدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ...﴾<sup>(٥)</sup>.

لفظ النصف والربع من الألفاظ الخاصة التي لا تحتمل غير المراد منها، فهو قطعي الدلالة، وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم، الذي ورد إلينا

---

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) أصول الفقه لأبي زهرة، ص ٥٨، ٥٩.

(٣) التواتر هو ما رواه جمع عن جمع في كل طبقة تحيل العادة توطؤهم على الكذب.

(٤) أصول الفقه الإسلامي، د. شحاته، ص ١٢.

(٥) سورة النساء، من الآية ١٢.



حفظاً وكتابة بطريق التواتر والتعيين فيكون هذا اللفظ قطعي الثبوت والدلالة معاً.

### الثاني: ظني الثبوت والدلالة معاً:

وهذا الدليل على العكس من الأول، وهو ما لم ينقل إلينا تواتراً، بل نقل بطريق الآحاد وخبر الآحاد ظني الثبوت.

فإن لم يدل على معناه دلالة قطعية بل دلّ على المعنى المراد مع احتمال غيره فهو ظني الدلالة. وعلى ذلك فإن ثبت آحاداً ولم يدل على المعنى دلالة قاطعة كان ظني الثبوت والدلالة معاً.

ومثال ذلك قول النبي (ﷺ): "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"<sup>(١)</sup> وقوله (ﷺ): "لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل".

فإن هذا من أخبار الآحاد فيكون ظني الثبوت، وأيضاً فإنه يحتمل نفي صحة صلاة من لم يقرأ بالفاتحة في صلاته، ونفي صحة صيام من لم ينو الصوم من الليل، كرأي الجمهور، كما يحتمل مع ذلك نفي الكمال كرأي بعض العلماء فيكون ظني الدلالة أيضاً.

وعلى ذلك فكلا الحديثين المذكورين ظني الدلالة والثبوت معاً.

### الثالث: أن يكون الدليل قطعي الثبوت ظني الدلالة:

وذلك بأن يكون الدليل ثابتاً بطريق القطع والتواتر، ولكنه يدل على المعنى المراد منه دلالة ظنية، بأن يحتمل غير هذا المعنى الذي دلّ عليه<sup>(٢)</sup>.

وذلك كلفظ القرء في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

---

(١) رواه البخاري رقم ٧٩٣ في الآذان، باب أمر النبي (ﷺ) الذي لا يتم ركوعه بالإعادة، ومسلم في الصلاة رقم ٣٩٧، ورواه أبو داؤود، والترمذي في الصلاة، والنسائي في الافتتاح، باب القول الذي يفتتح به الصلاة (عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، تأليف الحافظ عبد الغني المقدسي، حققه وخرّج أحاديثه محمد الأرناؤووط، وراجع عبد القادر الأرناؤووط، دمشق: دار الثقافة العربية، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ٧٩).

(٢) مرجع سابق

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٢٨.

فإن هذا النص قد ثبت بطريق التواتر نقلاً وحفظاً وكتابةً، فهو قطعي الثبوت، ولكن لفظ القرء لفظ مشترك يحتمل الحيض كما يحتمل الطهر، لأنه حقيقة في كل منهما، والمراد منه في الآية مظنون.

**الرابع: أن يكون الدليل ظني الثبوت قطعي الدلالة:**

وذلك بأن يكون الدليل ثابتاً بطريق الآحاد متقيد الظن في ثبوته، ولكنه يدل على المراد منه دلالة قطعية، فيكون قطعي الدلالة<sup>(١)</sup>.

وذلك كما في قول النبي (ﷺ) في زكاة الغنم: "في كل أربعين شاة شاه". فلفظ العدد في الحديث من الألفاظ الخاصة، وما كان من قبل الخاص فهو قطعي الدلالة.

والحديث المذكور من أخبار الآحاد، فهو ظني الثبوت<sup>(٢)</sup>.

وبعد، فإن الأدلة الشرعية عموماً تختلف درجاتها ومرئياتها، وإن كانت الأمة تلققتها بالقبول، وسنتناول في الأبواب القادمة الأدلة المتفق عليها ثم المختلف فيها بشيء من التفصيل.

---

(١) مرجع

(٢) رواه أنس بن مالك في كتاب الزكاة، من حديث زكاة الغنم. (فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث (٣/٣٧١)).